قواعد الصراط المستقيم الثلاث
لمقاومة زخرف الحياة
ومتاعها الى الممات، في المنظور القرآني
- دراسة موضوعية -

The three principles of the straight path,
for resisting the allurements and pleasure
of life until death In the Qur'anic perspective
- An objective stud y-

للباحث

أ.م.د. ماجد فيصل عبود

(Majid Feisal aboud). A.M.D.

رقم الهاتف :07723962834

البريد الالكتروني : mijadalfyasl@gmail.com

Journal of Islamic Sciences
Vol.2 | Issue 41
ISSN: 2225-9732
December 2025
مجلة العلوم الإسلامية
المجلد 2 | العدد 41
www.isscj.edu.iq

ملخص البحث بالعربية

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وآله اتباعه الى يوم الدين ، وبعد :فهذا بحث علمي بعنوانه اعلاه، لقد قال تعالى] الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ[(١)(فَحَقُّ التِّلَاوَةِ هُوَ الْعِلْمُ بِمَا فِي الْمَتْلُوِّ)(٢)، كل ذلك واكثر من معاني الملازمة وهو التمسك به] وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ[(٣). وتحت ظلال هذا القرآن الكريم، نجد ربوع مريحه تبعث على الحياة الطيبة تحيى في تمسك العبد المسلم بالوحي، واتباع النبي صلى الله عليه وسلم، وعبادة الله سبحانه وافراده بها، كل هذه الأساسيات نص القران عليها في سورة الزخرف كما سيتبين لنا في ثنايا البحث قادما، فجعل الله سورتي الشورى والزخرف كأنما سورة واحدة ، الاولى مقدمات الثانية ، والثانية تفصيل وشرح ما اجمل في الشورى، التي اشارة بشكل اساسي على التأكيد على الوحي (القرآن) ، ولقد قسمت البحث الى ثلاث مباحث: وهي القواعد الاساسية لمواجهة زخرف الحياة الدنيا ومتاعها. اولها التمسك بالوحي كما قال تعالى:]فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيم[(٤)، وثاني مبحث: اتباع النبي صلى الله عليه وسلم وقد ورد النص بذلك بقوله تعالى:] . .....وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ[(٥). وختامها ثالثا : عبادة الرب وحده من سورة الزخرف بقوله تعالى] إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ[(٦). وكان قد ذيل البحث بخاتمة بعد العرض والتقسيم، واشتملت على بيان اهم نتائج البحث، وتوصيات ومصار ومراجع البحث باللغتين العربية والانكليزية وهوامش البحث كاملة في نهاية البحث. واخيرا اقر ان ما كان فيه صوابا فمن توفيق الله عز وجل ، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان فاستغفر الله واتوب اليه، وحسبي انني ابتغيت رضى الله في خدمة كتابه والدعوة اليه ونشر الخير.

(١) سورة البقرة، الآية:١٢١.
(٢) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور(٦٩٦/١).
(٣) سورة الاعراف، الآية:١٧٠.
(٤) سورة الزخرف ، الآية : ٤٣.
(٥) سورة الزخرف، الآية:٦١.
(٦) سورة الزخرف، الآية: ٦٥.

الكلمات المفتاحية: (بين أمري فائين (فأستمسك ، فأعبدوه) و واو (واتبعون)، تتكون قواعد الصراط.

Summary of the research in English:

Praise be to God alone, and peace and blessings be upon the one after whom there is no prophet, and upon his family and followers until the Day of Judgment. This is a scholarly study with the above title. God Almighty said: {Those to whom We have given the Scripture recite it as it should be recited. They are the ones who believe in it. And whoever disbelieves in it - it is they who are the losers.} (The correct recitation is knowledge of what is in it.) The recited (the Quran), all of this and more, encompasses the meanings of adherence and holding fast to it: {And those who hold fast to the Book and establish prayer - indeed, We do not waste the reward of the reformers.} (Quran 2:277). Under the shade of this Holy Quran, we find comforting realms that inspire a good life, lived in the Muslim's adherence to revelation, following the Prophet (peace and blessings be upon him), and worship. God Almighty and His Oneness with it, all these fundamentals are stated in the Quran in Surah Az-Zukhruf, as will become clear to us later in this research. God made Surah most beautiful thing in the consultation, which is mainly an indication of the emphasis on revelation (the Qur'an), and I have divided the research into three sections: which are the basic rules for facing the adornments and pleasures of this worldly life. The first of them is holding fast to revelation, as God Almighty said: "So hold fast to that which has been revealed to you. Indeed, you are on a straight path." The second topic is following the Prophet (peace and blessings be upon him), as stated in the verse: "And indeed, he is a sign of the Hour, so do not doubt it, and follow Me. This is a straight path." (Quran 43:17). The third and final topic is worshipping God alone, as stated in Surah Az-Zukhruf: "Indeed, Allah is my Lord and your Lord, so worship Him. This is a straight path." (Quran 43:15). This was followed by… The research concludes with a summary of the main findings, recommendations, and a list of sources and references in both Arabic and English, along with complete footnotes at the end. Finally, I acknowledge that any accuracy within this work is due to the grace of God Almighty. Any error in it is from myself and Satan, so I seek forgiveness from

God and repent to Him. It suffices me that I sought God's pleasure in serving His Book, calling to it, and spreading goodness.

Glory be to You, O God, there is no god but You. We seek Your forgiveness and repent to You.

المقدمة

الحمد لله منزل الكتاب، ومجري السحاب ، ومقيم الحجة على كل مرتاب ، والصلاة والسلام على النبي الهادي، واتباعه من قواعد بيان السير على صراط الله المستقيم، وعلى اله وصحبه اجمعين، هذا بحث مختصر وقعت عليه عيناي وشغف به قلبي، وانفتحت له اساريري للسير قدما به لبيان القواعد السديدة لمواجهة وصد زخارف الحياة الدنيا العديدة، فصراط الله المستقيم هو ما يلهج به المسلم المقيم الصلاة سبعة عشر مرة فقط في الفريضة طالبا الهداية عليه، فما بالك لمن تقرب بالنوافل مزيدة، وهو صراط المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ اولئك رفيقا ، صراط الله العزيز الحميد فلا غروا ان التمسك وبالكتاب واقتفاء الرسول صلى الله عليه وسلم وعبادة الله وتوحيده وافراده وتمجيده ، كافية شافية للثبات والهداية على صراط الله المستقيم الموصل لرضاه وعفوه وجناته جنات النعيم المقيم. وهذا ما سنبحثه في المباحث الثلاث القادمة بإذن الله ﷻ.

المبحث الاول : التمسك بالوحي .

بعد نظر وتأمل طويل بآيات سورتي الشورى والزخرف في الجزء الخامس والعشرون من كتاب الله جل وعلا، تبين جلياً ان محور السورتين (هو الوحي أي القران الكريم) وقد تأكد في اكثر المواضع بالافتتاح والوسط والختام لكل سورة منهما ، فلابد من كلمة في السياق: تشاهد في سورة الزخرف بعد أن أقيمت البينة على الكافرين بتثبيت حقيقة هي(القرآن من عند الله)، لاشك فيه ولاريب، ودمغت عقائد ومواقف الكافرين بسلطان آياته، توجه بالأمر لنبي الله صلى الله عليه وسلم، وممّا تناوله الخطاب أن هؤلاء الممتنعين عن كتاب الله بالصمّ والعمي، واستحقاقهم للعقوبة والعذاب، سيان كان ذلك في حياته صلى الله عليه وسلم أو بعد مماته. ثم أمضى الله أومره لرسوله صلى الله عليه وسلم بالاستمساك بهذا الكتاب، وكان ذلك هو الرابط الوثيق الذي يرجع سياق الآيات به للكلام عن هذا القرآن، وخصائص انفرد بها القران التي تفضي الى الإيمان به، دون ريب، فقد شاهدنا أنّه بعد مقدّمة السورة جاء قوله تعالى:] وَإِنَّـهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ ...[(١). ومن ثم يأتي قوله تعالى:] وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ...[(٢). وكان الحبل

(١) سورة الزخرف ، الآية : ٤.
(٢) سورة الزخرف ، الآية : ٤٤.

الذي وصل بين نهاية المقطع الاول من بداية السورة، وبداية المقطع الجديد هو قوله تعالى:] فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ[(١)، يُرِيدُ الْقُرْآنَ(٢)، مما يدلّ على أن السياق الرئيسي لسورة (الزخرف) هو الكلام عن القرآن، مما يؤكد أن محور السورة هو القرآن(٣).

ومن عجيب اعجاز الوحي ما بين سورتي الشورى والزخرف الاتي:

محور سورة الشورى بدأت بقوله تعالى] كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ .....[(٤). وذكرت بسياق مشابه بقوله تعالى] وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ ....[(٥). وختم السورة بقوله تعالى] وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ[(٦).

وارشد سبحانه بقطع الخلاف في اي شيء فالتحاكم به الى الله ، وهو كتابه ليحكم بين المختلفين لحل الخلاف]وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ[(٧). وهو التشريع (الموحى به للنبي صلى الله عليه وسلم) ، والموصى به لنوح وابراهيم وموسى وعيسى (عليهم السلام) الذي الزم الله به الانبياء، لإقامة الدين وعدم التفرق فيه، وهو ما عظم وشق على المشركين، وبه يجتبي الله من شاء ويهدي اليه من يعود ويأوب. بقوله بسياق انابة النبي ولازال يتكلم عن وحي القرآن فقال] شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ .....[(٨) . وهنا امر الله معللا لم التزام الوحي لانه مفضي الى الدين القويم وصراط مستقيم، الذي أنزل الله به كتابه وأرسل رسوله، فادع إليه من ارسلت اليهم وتفانا به ، وجاهد به وعليه، من لم يقبل هداه(٩)،] فَلِذَلِكَ فَادْعُ .... وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ..[

(١) سورة الزخرف ، الآية : ٤٣.
(٢) أنظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي(٦٣٤/٢٧)، والجامع لأحكام القرآن ، القرطبي(١٦/ ٩٣). و تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(٢١٠/٧).
(٣) الأساس في التفسير: سعيد حوّى (٥١٤٢/٩).
(٤) سورة الشورى، الآية: ٣.
(٥) السورة السابقة، الآية: ٧.
(٦) سورة الشورى، الآية: ٥٢.
(٧) السورة السابقة، الآية: ١٠.
(٨) سورة الشورى، الآية: ١٣.
(٩) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي(٧٥٤/١).

[١]. وأكد الحق I على انزال القران بقوله بعد آية بقوله] اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ... [[٢].

ذكر بالمقابل في سورة الزخرف ان القران علم للساعة لأنه ذكرها ووعد بها فقال]..... وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ[[٣]. فالتمسك بالوحي (القرآن) يبقيك على صراط مستقيم، وقد ذكر لفظ التمسك في القرآن في سورة الاعراف بقوله] وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ[[٤]. وفيه وجه الرفع، فالله لا يُضيِّع أجرهم، لأنّ المصلحين في معنى الذين يمسكون[٤]، واعتصموا باتباع اوامره ، وترك زواجره[٥]، فهو وعيد لكل معرض ، ووعد لكل متمسك به[٦]، ونبه على امر خطير سيد قطب بقوله:(وهو تعريض بالذين أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه، ثم هم لا يتمسكون بالكتاب الذي درسوه ولا يعملون به، ولا يحكمونه في تصوراتهم وحركاتهم ولا في سلوكهم وحياتهم.... ان الصيغة اللفظية « يمسكون» تصور مدلولا يكاد يُحسُ ويُرى.. إنها صورة القبض على الكتاب بقوة وجد وصرامة)[٧]. وقال تعالى] وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً ....[[٨]. فعل وامتثال مواعظ الكتاب هو خيرا على صاحبه ، واشد تثبيتا له، ويؤتيه الله الاجر العظيم، وافضلها الهداية لصراطه المستقيم القويم، مع المنعم عليهم شرطهما طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

ان الحقيقة البارزة في ثنايا سورة الشورى تدور بشكل اساسي حول الوحي والرسالة ، وهي محور رئيسي تدور حوله الموضوعات تباعا، نعم هي تعالج العقائد كسائر السور المكية.

تمسكك بالقرآن استقامة تُؤَمَن بها بها رحلة الدعوة في طريقك الى الله ، وفيها تثبيت للسائرين على دربك من الدعاة المصلحين، ومن ثم تأتي التسلية والبشارة] وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ[[٩]. وللآية دلالتان: احدهما :ستسأل وقومك يوم الدين عن هذا التذكير من القرآن، ولا حجة لكم بعد الذكرى. وثانيهما: لك ولاتباعك الرفعة ، وقد حصل يوم (تمسكت)

(١) سورة الشورى، الآية: ١٥.
(٢) السورة نفسها، الآية: ١٧.
(٣) سورة الزخرف، الآية:٦١.
(٤) سورة الاعراف، الآية: ١٧٠.
(٤) انظر : الكشاف ، للزمخشري(١٧٢/٢).
(٥) انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٤٥٠/٣).
(٦) انظر: محاسن التأويل، القاسمي(٢١٥/٥).
(٧) في ظلال القرآن ، سيد قطب(١٣٨٨/٣).
(٨) سورة النساء ، الآية: ٦٦.
(٩) من سورة الزخرف، الآية : ٤٤.

الامة بالكتاب، فأما رسول الله فذكره على ملايين ومليارات الشفاه بالصلاة والسلام عليه، ويذكره المشتاق اليه ليل نهار، وأما اتباعه صلى الله عليه وسلمجاءهم والدنيا لا تأبه بهم، وان تحسَبَتهُم لا تحسب لهم وزناً، جعل القرآن لهم حسابا في تاريخ البشرية، واذعنت الدنيا لهم يوم تمسكوا به، ولكن يوم خلعوا ربق الحمل أنكرتهم الأرض بما رحبت، واستصغرتهم رغم كثرتهم غثاء كغثاء السيل اصابهم الوهن ، حب الدنيا وكراهية الموت للقاء الله ، اصبحوا في مؤخرة الرواحل والقوافل، بعد ان كانوا سادة الدنيا بالدين(١).

لابد من نشير الى مقاربات وتوافقات بين سورة الشورى والزخرف :

اولا : ففي الشورى قال تعالى]فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ٨ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ ..... [(٢) نزلت في الأنصار دعاهم رسول الله صلّى الله عليه وسلم إلى الإيمان فاستجابوا له(٣) ،هنا ذكر ما عند الله خير وابقى للذين آمنوا . بصفاتهم المذكورة من توكل على الله وحده، واجتناب كبائر الآثام والفواحش، والمسامحة والمغفرة ولين الجانب، والاستجابة لربهم، واقاموا عماد الدين الصلاة منهج حياة عكس أدائها حركات لا روح فيها، وينفقون من رزق الله لهم.(كل ما يناله الإنسان منها من مال أو جاه أو سلطان- هو متاع، أي زاد لا يلبث أن ينفد، أو ثوب لا بد أن يبلى.. فكل ما في الحياة الدنيا إلى نفاد، وزوال، وإن كثر وعظم)(٤).

وفي سورة الزخرف قال] وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَمَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ ٨ ....] وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ[(٥). هنا ذكر متاع الحياة الدنيا وزخارفها ، وذكر الاخرة عند ربك للمتقين، لان الجنّة لا يدخلها الا من اتصف بهذا الوصف حصراً.

ففي الشورى «]فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا»، اما الزخرف « وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ» ، فسبحان من دعي عباده لما فيه الحياة الكريمة ، حياة فيها الروح كما قال تعالى] اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ

(١) انظر: في ظلال القرآن سيد قطب(٣١٩١/٥).
(٢) سورة الشورى، الآية: ٣٦- ٣٧.
(٣) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٨٣/٥).
(٤) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب(٦٣/١٣).
(٥) سورة الزخرف، الآية : ٣٣-٣٥.

قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ[(١).]وَزُخْرُفًا[سميت السورة بـ (الزخرف)(لما فيها من التمثيل الرائع ـ لمتاع الدنيا الزائل وبريقها الخادع ـ بالزخرف اللامع ، الذي ينخدع به، مع أنها لا تساوي عند الله جناح بعوضة، ولهذا يعطيها الله للأبرار والفجار....)(٢).

ثانيا: حين ذكر الوحي وصفه بـ(عليٌّ حكيم) في سورة الشورى] وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ[(٣). وفي سورة الزخرف كذلك وصفه بعليٌّ حكيم]وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ[(٤).وَفِي هَذَا الْقُرْآنِ ثَنَاءٌ ثَالِثٌ ضِمْنِيٌّ لهِ، لأَنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي يُسْتَمْسَكُ بِهِ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْحَقِّ(٥).

ثالثا: صحح النظرة المنحرفة مقدما(الانثى) واكرامها في سورة الشورى] لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ[(٦). وفي سورة الزخرف] أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ ٨ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ٨ أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ[(٧).

رابعاً: الشورى ختمت بان النبي صلى الله عليه وسلم يهدي الى صراط مستقيم وهو صراط الله].. وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٨ صِرَاطِ اللَّهِ..[(٨). وفي سورة الزخرف تؤيد هداية النبي صلى الله عليه وسلم آنفة الذكر باتباعه المفضي للصراط المستقيم بقول الله ﷻ] ... وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ[(٩). (الضمير للقرآن فإن فيه الإعلام بالساعة والدلالة عليها)(١٠). هناك اثنين من كبار العلماء الحسن وقتادة قالا: إن الضمير يعود على القرآن، ولا شك أنّ القرآن فيه علم الساعة(١١).

(١) سورة الشورى، الآية: ٤٧.
(٢) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، شيخ محمد الأمين بن عبد الله العلوي الهرري (١٨٤/٢٦).
(٣) سورة الشورى، الآية: ٥١.
(٤) سورة الزخرف، الآية : ٤.
(٥) انظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور(١٨٥/٢٥).
(٦) سورة الشورى ، الآية: ٤٩.
(٧) سورة الزخرف، الآية :١٦-١٨.
(٨) سورة الشورى ، الآية: ٥٢ـ ٥٣.
(٩) سورة الزخرف، الآية :٦١.
(١٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي(٥/ ٩٤). وانظر : التحرير والتنوير، ابن عاشور(٢٤٤/٢٥).
(١١) انظر : الاساس في التفسير ، سعيد حوى(٥١٦٢/٩).

خامسا: من يعرض عن القرآن يقيض له الله شيطان بئس القرين] وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ[(١).{ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ} الذي هو القرآن العظيم هو ما سيعض يديه الظالم بنفسه بسبب قرناء السوء وصحبة السوء] وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ٨ يَاوَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ٨ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا[(٢). وبعدها امر بالفاء بالتمسك بالقران فقال] فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ .... ٨ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ...[(٣) .

وفي نفس السياق في سورة الشورى قال] ... وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ...[(٤). بالمقابل جاء بفاء التعقيب والامر فقال في سورة الزخرف

] فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ ... وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ.. [(٥).

سادساً: مسالة الرزق وبسطه وتقديره حاضره بين السورتين في طمأنت النفوس من الخوف من المعيشة فقال في سورة الشورى] لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [(٦). وفي موضع ثانٍ] اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ[(٧) وموضع ثالث] وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ[(٨). ذكر ابن كثير قول قتادة رحمه الله:(خَيْرُ الْعَيْشِ مَا لَا يُلْهِيكَ وَلَا يُطْغِيكَ) (٩).

في حين جاء عن الرزق في سورة الزخرف] أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ[(١٠).

(١) من سورة الزخرف، الآية :٣٧.
(٢) سورة الفرقان، الآية: ٢٧- ٢٩.
(٣) من سورة الزخرف، الآية :٤٣- ٤٤..
(٤) سورة الشورى ، الآية: ١٣.
(٥) سورة الزخرف، الآية :١٥.
(٦) سورة الشورى ، الآية: ١٢.
(٧) السورة نفسها ، الآية: ١٩.
(٨) سورة الشورى ، الآية: ٢٧.
(٩) تفسير القرآن العظيم (١٨٩/٧).
(١٠) سورة الزخرف، الآية : ٣٢.

سابعا : كانت امتين ذكرتا في السورتين ففي الشورى تكلم عن الامة المؤمنة على الهدى القرآني فقال] وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ..[(١). ولكن شاءت حكمته سبحانه فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير، الجنة فريقها الهدى وهم المتقين المتمسكين بالوحي، وفريق السعير ذكرهم بالزخرف وسماهم المجرمين. وهي هنا امة الكفر فقال] وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً .....[(٢).]. .... لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ..... [(٣). وهنا بدأ بذكر اول القواعد للصراط المستقيم في دفع زخرف الحياة فقال] فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ....[(٤). التمسك بالقرآن(فعلا واتصافا، بما يأمر بالاتصاف به ودعوة إليه، وحرصا على تنفيذه في نفسك وفي غيرك. {إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} موصل إلى الله وإلى دار كرامته، وهذا مما يوجب عليك زيادة التمسك به والاهتداء إذا علمت أنه حق وعدل وصدق)(٥). و(الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْهِ هُوَ الْقُرْآنُ. وَجُمْلَةُ إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ تَأْيِيدٌ لِطَلَبِ الِاسْتِمْسَاكِ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْهِ وَتَعْلِيلٌ لَهُ)(٦).

المبحث الثاني :اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم دليل للوصول .

وقد اشارة السورة لذلك بنص صريح محكم]..... وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ[(٧).

استكبر فرعون على رسول الله موسىu واغتر بمتاع الحياة الدنيا ، وزخرف الجاه والسلطان والمال] وَنَادَى فِرْعَوْنُ ..... أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي ... قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ[(٨). يقول سيد قطب: (وما الطاغية إلا فرد , لا يملك في الحقيقة قوة ولا سلطاناً وإنما هي الجماهير الغافلة الذلول , تمطي له ظهرها فيركب , وتمد له أعناقها فيجر , وتحني له رؤوسها فيستعلي , وتتنازل له عن حقها في العزة والكرامة فيطغى.. إن الطغاة لا يملكون أن يستذلوا الجماهير إلا برغبة هذه الجماهير، فهي دائمًا قادرة على الوقوف لو أرادت، فالإرادة

(١) سورة الشورى ، الآية: ٨.
(٢) سورة الزخرف، الآية : ٣٣.
(٣) سورة الزخرف، الآية : ٣٤ـ ٣٥.
(٤) سورة الزخرف، الآية : ٤٣.
(٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، السعدي(١/ ٧٦٥).
(٦) التحرير والتنوير ، ابن عاشور(٢١٩/٢٥).
(٧) سورة الزخرف، الآية:٦١.
(٨) سورة الزخرف، الآية :٥١ـ ٥٤.

هي التي تنقص هذه القطعان!)[1]. انهم كانوا فاسقين خارجين عن طاعة الله ورسله ولذلك استخفهم وتسود عليهم. يبحثون عن ماديات تحجج بها فرعون: لِي مُلْكُ مِصْرَ، وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي، وهلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، ويأتي بالملائكة مقترنين.

المبحث الثالث: عبادة الله وحده من معالم وقواعد الصراط المستقيم.

وهي مذكورة بالآية الخامسة والستون من سورة الزخرف بقوله تعالى] إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ[[2]. وهذا الصراط الذي توعد ابليس ان يقعد له ليضل الناس عنه، ويصدهم عنه] قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ٨ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ[[3] . واول من يصدهم عن السبيل فاقدي بوصلة الارشاد والمعرضين عنه وهو القرآن الهادي الى سبيل الله وصراطه المستقيم وقد حددت ذلك جليا الآية في قوله]وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ٨ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ[[4].وهو كما (قال القرظي: يول ظَهْرَهُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ الْقُرْآنُ)[5]. وفي موضع قريب من الصد عن اتباع التمسك بالوحي واتباع الرسل، ومادعى وجاء به الاثنين من عبادة الله وحده ، لتحقيق الحكمة والغاية والعلة التي خلقنا الله لاجلها كما اقتضت ارادته وحكمته قال] وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ[[6]. و(لَمَّا أُبْلِغَتْ أَسْمَاعُهُمْ أَفَانِينَ الْمَوَاعِظِ وَالْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي، وَجَرَى فِي خِلَالِ ذَلِكَ تَحْذِيرُهُمْ مِنَ الْإِصْرَارِ عَلَى الْإِعْرَاضِ عَنِ الْقُرْآنِ، وَإِعْلَامُهُمْ بِأَنَّ ذَلِكَ يُفْضِي بِهِمْ إِلَى مُقَارَنَةِ الشَّيْطَانِ، وَأَخَذَ ذَلِكَ حَظَّهُ مِنَ الْبَيَانِ انْتَقَلَ الْكَلَامُ إِلَى نَهْيِهِمْ عَنْ أَنْ يَحْصُلَ صَدُّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُمْ عَنْ هَذَا الدِّينِ وَالْقُرْآنِ الَّذِي دَعَوَا إِلَى اتِّبَاعِهِ... تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ الصُّدُودَ عَنْ هَذَا الدِّينِ مِنْ وَسْوَسَةِ الشَّيْطَانِ، وَتَذْكِيرًا بِعَدَاوَةِ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ عَدَاوَةً قَوِيَّةً لَا يُفَارِقُهَا الدَّفْعُ بِالنَّاسِ إِلَى مساوئ الْأَعْمَالِ لِيُوقِعَهُمْ فِي الْعَذَابِ تَشَفِّيًا لِعَدَاوَتِهِ)[7]. ومن ثَمَ] فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ

(١) في ظلال القرآن(٥/٣١٢١).
(٢) سورة الزخرف، الآية: ٦٥.
(٣) سورة الاعراف، الآية: ١٦-١٧.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ٣٦-٣٧.
(٥) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي (٤/١٦١).
(٦) سورة الزخرف، الآية: ٦٢.
(٧) التحرير والتنوير، ابن عاشور(٢٥/٢٤٤).

لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ [(١). هذه سنة الله في خلقه ولا حزب ناج مفلح الا حزب الله ، والحزب الخاسر حزب الشيطان كما قال الرحمن]. أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ[(٢).وقال صاحب الظلال: (وهكذا تنقسم البشرية إلى حزبين اثنين: حزب الله وحزب الشيطان. وإلى رايتين اثنتين: راية الحق وراية الباطل. ..... لا من أرض، ولا من جنس، ولا من وطن، ولا من لون، ولا من عشيرة، ولا من نسب، ولا من صهر)(٣). وكما قلنا ان ما اجمل في سورة الشورى قبل سورتنا الزخرف بالفريقين]..وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ[(٤). هو هذا العدو الصاد عن التمسك بالوحي ، واتباع النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوحيد العبودية لله من حزبه داعية للسعير قال] إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ[(٥)، فصلت هنا:

الفريق الاول: (حزب الله)، فقال]هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٨ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ٨ .... ٨ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ٨ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ [(٦). وتماشيا مع سياق الآيات ميز فريق الجنة بوصفهم امنوا بآياته وكانوا مسلمين، الذين صدقوا بالوحي وهو (القرآن) وكانوا اخلصو له التوحيد(٧).

ثم شرع سبحانه ببيان (فريق السعير المشار اليه اجمالا في سورة الشورى (وفريق في السعير) بتفصيله وتسميته وهم المجرمين (الكافرين). فقال] إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ٨ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ٨ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ٨ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ ٨ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ٨ أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ٨ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ٨ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ٨ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ

(١) سورة الزخرف، الآية: ٦٥.
(٢) سورة المجادلة، الآية : ٢٢.
(٣) في ظلال القرآن، سيد قطب(٤٥٥٦/٦).
(٤) سورة الشورى، الآية: ٧.
(٥) سورة فاطر، الآية: ٧.
(٦) سورة الزخرف، الآية: ٦٦و٧٣.
(٧) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (٨٠٣/٣). وانظر: جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري(٦٣٩/٢١).

٨ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ[(١)].

انك لتعجب من تكبر المجرمين واستكبارهم على خالقهم، وهم في العذاب خالدون ينادون مالك u كبير خزنة النار(٢) (يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) هكذا(ربك) لم يقولو ربنا ، انه الاجرام ومآلاته وهم في الذل والهوان والعذاب يستكبرون ان يقولوا: ربنا، لانهم لو عرفوا قدره وقدروه حق قدره لخافوه وما اجرموا، ولكن هيهات ، ثم ذُكِّرُوا ان الحق جاءكم وهو القران والاسلام ولكن اكثركم لهذا الوحي وهو القران كارهون(٣).

وقد ذكرهم الله في سورة السجدة بما لا يدع شك ان كبير جرم المجرمين عدم الايمان بالقرآن على عكس اهل الايمان فقال] وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ٨ .... إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِ آيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ [(٤). فلا كانوا يُعمِلون بصر ولا السمع ولا يَعقِلون، وهذا ما اعترفوا به عن العذاب فقالوا] وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ٨ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ[(٥)].

وختم السورتين بختام متطابق متجانس متوافق ففي الشورى ختمت بقوله] وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ [(٦) .

هكذا تنتهي هذه السورة الكريمة بالحديث الذي بدأت به عن الوحي، والذي كان محورها الرئيسي(٧). وتذكيرها بأمر صيرورة المور كلها لله من قبل ومن بعد(٨).

وتطابقها بان الملك لله كما في نهاية الشورى هنا في سورة الزخرف لتذكر بان متاع وزخرف الحياة الدنيا فيما ذكر بعضه في البحث هذا وان ملك السموات والارض وما بينهما لله ،

(١) سورة الزخرف ، الآية: ٧٤- ٨٣.
(٢) وهو ما عليه جميع المفسرين، انظر: التفسير الحديث ، دروزة محمد عزت(٤/٥٢٥).
(٣) انظر: التحرير والتنوير:(٢٥/٢٥٨).
(٤) سورة السجدة، الآية: ١٢و ١٤ .
(٥) سورة تبارك، الآية: ١٠-١١.
(٦) سورة الشورى، الآية:٥٢-٥٣.
(٧) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي(٦/٥٩٢).
(٨) : انظر: البحر المديد ، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة(٦/٥٨٢).

وعنده علم الساعة التي نهاهم ان يشكون بها، وان القرآن لعلم للساعة لا نه يذكر بها، فقال بختام الزخرف] وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ[(١).(أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ) بلى و (وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).

(١) سورة الزخرف ،الآية: ٨٥.

الخاتمة

وفيها، اهم ما توصل اليه البحث :

· ان التمسك بالوحي (القران) اعظم عاصم عن الانحراف والزلل عن الصراط المستقيم، وان المتمسك بالكتاب على صراط مستقيم.

· ان المتبع لهدي الانبياء والرسل وخاتم النبينصلى الله عليه وسلم على وجه الخصوص لمن ممن وصفهم الله على صراط مستقيم.

· ان العابد لله وحده موحدا له الربوبية والالوهية في الدين على صراط مستقيم.

· ان الثلاث المذكورة آنفا هي القواعد والاصول الثلاثة لمواجهة ومقاومة زخرف وانحراف الحياة الدنيا.

· ان هذا القرآن لا تنقطع اسراره وانوار هدايته الى يوم الدين، وإنَ عِز وعلوا اتباعه بإتباعه، وتحكيم هديه بينهم والتزام احكامه ، وان الامة رُفع ذكرها يوم تمسكت به، وتراجعت عن مكانتها يوم تخلت عنه حكما لقومٍ يوقنون.

التوصيات :

· الاهتمام بهذا القران واستخراج كنوز هداياته، دُولاً ، وحُكاماً ومؤسسات تُعنى بالقران تفسيرا وتدبرا .

· حث طلبة الدراسات العليا بالنهل من ينبوع الآيات والسور القرآنية بعد تأمل طويل واخلاص لكنوز معارفه وهداياته للبشرية بكل شيء.

· ابراز تفسير العصر التفسير الموضوعي بين الآيات والسور، والسور والسور فيما بينها.

سبحانك اللهم وبحمدك، لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك، وصلى الله وسلم على الهادي البشير النذير بالقرآن العظيم، الى صراط الله المستقيم ، وعلى آله وأزواجه وذرياته وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

الهوامش

سورة البقرة، الآية:١٢١.

٢ التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور(٦٩٦/١).

٣سورة الاعراف، الآية:١٧٠.

٤ سورة الزخرف ، الآية : ٤.

٥ سورة الزخرف ، الآية : ٤٤.

٦سورة الزخرف ، الآية : ٤٣.

٧ أنظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي(٦٣٤/٢٧)، والجامع لأحكام القرآن ، القرطبي (١٦/ ٩٣). و تفسير القرآن العظيم، ابن كثير(٢١٠/٧).

٨ الأساس في التفسير: سعيد حوّى (٥١٤٢/٩).

٩ سورة الشورى، الآية: ٣.

١٠ الشورى، الآية: ٧.

١١ سورة الشورى، الآية: ٥٢.

١٢ سورة الشورى، الآية: ١٠.

١٣ الشورى، الآية: ١٣.

١٤ انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي(٧٥٤/١).

١٥ سورة الشورى، الآية: ١٥.

١٦ السورة نفسها، الآية: ١٧.

١٧سورة الزخرف، الآية:٦١.

١٨ سورة الاعراف، الآية: ١٧٠.

١٩انظر : الكشاف ، للزمخشري(١٧٢/٢).

٢٠ انظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٤٥٠/٣).

٢١ انظر: محاسن التأويل، القاسمي(٢١٥/٥).

٢٢ في ظلال القرآن ، سيد قطب(١٣٨٨/٣).

٢٣ سورة النساء ، الآية: ٦٦ـ ٦٩.
٢٤ سورة الزخرف، الآية : ٤٤.
٢٥ انظر: في ظلال القرآن سيد قطب(٣١٩١/٥).
٢٦ سورة الشورى، الآية: ٣٦ـ ٣٩.
٢٧ أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٨٣/٥).
٢٨ التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب(٦٣/١٣).
٢٩ سورة الزخرف، الآية : ٣٣ـ٣٥.
٣٠ سورة الشورى، الآية: ٤٧.
٣١ حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ محمد الأمين العلوي الهرري (١٨٤/٢٦).
٣٢ سورة الشورى، الآية: ٥١.
٣٣ سورة الزخرف، الآية : ٤.
٣٤ انظر: التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور(١٨٥/٢٥).
٣٥ سورة الشورى ، الآية: ٤٩.
٣٦ سورة الزخرف، الآية :١٦ـ ١٨.
٣٧ سورة الشورى ، الآية: ٥٢ـ ٥٣.
٣٨ سورة الزخرف، الآية :٦١.
٣٩ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي(٥/ ٩٤). وانظر : التحرير والتنوير، ابن عاشور(٢٤٤/٢٥).
٤٠ انظر : الاساس في التفسير ، سعيد حوى(٥١٦٢/٩).
٤١ سورة الزخرف، الآية :٣٧.
٤٢ سورة الفرقان، الآية: ٢٧ـ ٢٩.
٤٣ سورة الزخرف، الآية :٤٣ـ ٤٤..
٤٤ سورة الشورى ، الآية: ١٣.
٤٥ سورة الزخرف، الآية :١٥.
٤٦ سورة الشورى ، الآية: ١٢.
٤٧ سورة الشورى ، الآية: ١٩.

٤٨ سورة الشورى ، الآية: ٢٧.
٤٩ تفسير القرآن العظيم (١٨٩/٧).
٥٠ سورة الزخرف، الآية : ٣٢.
٥١ سورة الشورى ، الآية: ٨.
٥٢ سورة الزخرف، الآية : ٣٣.
٥٣ سورة الزخرف، الآية : ٣٤- ٣٥.
٥٤ سورة الزخرف، الآية : ٤٣.
٥٥ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، السعدي(١/ ٧٦٥).
٥٦ التحرير والتنوير ، ابن عاشور(٢١٩/٢٥).
٥٧ سورة الزخرف، الآية :٥١- ٥٤.
٥٨ في ظلال القرآن(٣١٢١/٥).
٥٩ سورة الزخرف، الآية: ٦٥.
٦٠ سورة الاعراف، الآية: ١٦-١٧.
٦١ سورة الزخرف، الآية: ٣٦-٣٧.
٦٢ معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي (١٦١/٤).
٦٣ سورة الزخرف، الآية: ٦٢.
٦٤ التحرير والتنوير، ابن عاشور(٢٤٤/٢٥).
٦٥ سورة الزخرف، الآية: ٦٥.
٦٦ سورة المجادلة، الآية : ٢٢.
٦٧ في ظلال القرآن، سيد قطب(٤٥٥٦/٦).
٦٨ سورة الشورى، الآية: ٧.
٦٩ سورة فاطر، الآية: ٧.
٧٠ سورة الزخرف، الآية: ٦٦- ٧٣.
٧١ انظر: تفسير مقاتل بن سليمان، (٨٠٣/٣). وانظر: جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري (٦٣٩/٢١).
٧٢ سورة الزخرف ، الآية: ٧٤- ٨٣.
٧٣ وهو ما عليه جميع المفسرين، انظر: التفسير الحديث ، دروزة محمد عزت(٥٢٥/٤).

٧٤ انظر: التحرير والتنوير:(٢٥٨/٢٥).
٧٥ سورة السجدة، الآية: ١٢و ١٤ .
٧٦ سورة تبارك، الآية: ١٠-١١.
٧٧ سورة الشورى، الآية:٥٢-٥٣.
٧٨ انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي(٥٩٢/٦).
٧٩ انظر: البحر المديد ، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة(٥٨٢/٦).
٨٠ سورة الزخرف ،الآية: ٨٥

المصادر والمراجع

· القرآن الكريم

١ ـ التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ): الدار التونسية للنشر – تونس سنة: ١٩٨٤ هـ.

٢ـ التفسير الحديث ، دروزة محمد عزت: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ط ١٣٨٣ هـ.

٣ـ الأساس في التفسير: سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ) ط٦، ١٤٢٤ هـ ، دار السلام – القاهرة.

٤ـ التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠هـ) دار الفكر العربي – القاهرة.

٥ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

٦ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط١ - ١٤١٨ هـ.

٧ـ الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش: دار الكتب المصرية – القاهرة ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٨ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٩ـ تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ،ط١ - ١٤١٩ هـ.

١٠ـ تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي

١١ـ تفسير مقاتل بن سليمان: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (ت:

١٥٠هـ) المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت ط١ - ١٤٢٣ هـ.

١٢ـ تيسير الكريم الرحمن: عبد الرحمن السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) , ، مؤسسة الرسالة ط١ ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م.

١٣ـ جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٤ـ في ظلال القرآن ، سيد قطب، طبعة دار الشروق، مصرـ القاهرة.

١٥ـ محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلميه – بيروت ط١- ١٤١٨ هـ.

١٦ـ معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ط٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٧ـ مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط٣ - ١٤٢٠ هـ.

١٨ـ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م.

Sources and References:

• The Holy Quran

1- Al-Tahrir wa al-Tanwir, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashur al-Tunisi (d. 1393 AH): Tunisian Publishing House – Tunis, 1984 CE.

2- Al-Tafsir al-Hadith, Darwaza Muhammad Izzat: Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya – Cairo, 1st edition, 1383 AH.

3- Al-Asas fi al-Tafsir, Saeed Hawwa (d. 1409 AH), 6th edition, 1424 AH, Dar al-Salam – Cairo.

4. Al-Tafsir al-Qur'ani li'l-Qur'an (The Qur'anic Interpretation of the Qur'an), by Abd al-Karim Yunus al-Khatib (d. after 1390 AH), Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo

5. Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan (Facilitating the Understanding of the Most Gracious, Most Merciful's Words), by Abd al-Rahman ibn Nasir ibn Abd Allah al-Sa'di (d. 1376 AH), edited by Abd al-Rahman ibn Mu'alla al-Luwayhiq, Mu'assasat al-Risalah, 1st edition, 1420 AH - 2000 CE.

8. Al-Kashshaf 'an Haqa'iq al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil (The Revealer of the Truths of Revelation and the Essence of Sayings on the Aspects of Interpretation), by Abu al-Qasim Mahmud ibn 'Umar al-Zamakhshari al-Khwarizmi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut.

9. Tafsir al-Qur'an al-'Azim (The Great Commentary on the Qur'an), by Abu al-Fida' Isma'il ibn 'Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri al-Dimashqi (d. 774 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Muhammad 'Ali Baydun Publications, Beirut, 1st edition, 1419 AH.

10- Tafsir Hada'iq al-Ruh wa al-Rayhan fi Rawabi 'Ulum al-Qur'an, by the eminent scholar Muhammad al-Amin ibn 'Abd Allah al-Armi al-'Alawi al-Harari al-Shafi'i

11- Tafsir Muqatil ibn Sulayman: by Abu al-Hasan Muqatil ibn Sulayman ibn Bashir al-Azdi al-Balkhi (d. 150 AH), edited by 'Abd Allah Mahmud Shahata, Dar Ihya' al-Turath, Beirut, 1st edition, 1423 AH.

12. Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan: by Abd al-Rahman ibn Nasir ibn Abd Allah al-Sa'di (d. 1376 AH), edited by Abd al-Rahman ibn Mu'alla al-Luwayhiq, Al-Risalah Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 CE

13. Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an: by Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Al-Risalah Foundation, 1st edition, 1420 AH - 2000 CE.

14. In the Shade of the Qur'an, Sayyid Qutb, Dar al-Shuruq Edition, Cairo, Egypt.

15. The Beauties of Interpretation, Muhammad Jamal al-Din ibn Muhammad Sa'id ibn Qasim al-Hallaq al-Qasimi (d. 1332 AH), edited by Muhammad Basil 'Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1418 AH.

16. Landmarks of Revelation in the Interpretation of the Qur'an = Tafsir al-Baghawi, Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud al-Baghawi (d. 510 AH), edited and its hadiths authenticated by Muhammad 'Abd Allah al-Nimr - 'Uthman Jum'ah Damiriyah - Sulayman Muslim al-Harsh, Dar Tayyiba for Publishing and Distribution, 4th edition, 1417 AH - 1997 CE.

17- Mafatih al-Ghayb (Keys to the Unseen), Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, known as Fakhr al-Din al-Razi, the preacher of Rayy (d. 606 AH), Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1420 AH.

18- Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar (The String of Pearls in the Harmony of Verses and Chapters), Burhan al-Din Abu al-Hasan Ibrahim ibn Umar al-Biqa'i, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1415 AH - 1995 CE.